وقف

في مقصوره اى قصر الموصوف على الصفه تموا تا وكان الاحسن ان يذكر مثالين لان هذا
المثال لا يصلح مثالا للجميع لان التعيينه والقلبيه ان شافا لم يصلح لقصر الافراد ولا
لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كفت مهمك افراد لمن اعتقد انك مع الغير كسه
وقلبا لمن اعتقد انفراد الغير به وتعيينا لمن اعتقد اتصاف احد كما به وكذا الكلام
في ساير معمولات الفعل مما يصح تقديمه وهذه الطرق الاربعه بعد اشتراكها في ان المخاطب
بها يجب ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطا وانت تريد اثبات صوابه و نفي
خطايه اما في قصر الافراد فحكمه صواب في بعض وهو ما يثبته المتكلم وخطا في
بعض وهو ما ينفيه واما في قصر القلب فالصواب كون الموصوف على احد الوصفين
او كون الوصف لاحد الموصوفين والخطاء تعيينه واما في قصر التعيين فالصواب
ايضا كونه لاحدهما والخطاء تجويز كل منهما على التساوي تختلف من وجوه فدلالة
الرابع اى التقديم بالفحوى اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم في
مفهوم الكلام الذي فيه التقديم فهم منه القصر وان لم يعرف انه في الاصطلاح
البلغاء كذلك ودلالة الثلاثه الباقيه بالوضع لان الواضع وضع لا وبل والنفي
والاستثناء وانما لمعان يفيد القصر والاصل اى الوجه الثاني من وجوه الاختلاف
ان الاصل في الاول اى في طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر من الامثله
فان في لا المعطوف عليه هو المثبت والمعطوف هو المنفي وفي بل بالعكس فلا يترك
النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد
يعلم النحو وعمرو وبكر فيقول فيهما اى في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول
فمعناه لا غير النحو وهو قايم مقام لا التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير
زيد وهو قايم مقام لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها
بالغايات من جهة الابهام والمسطور في كلام بعض النحاه ان لا هذه ليست عاطفه و
انما هي لا التي لنفي الجنس ونحو اى نحو لا غير مثل ليس الا وليس غير وما اشبه ذلك
وقد مثل في المفتاح في هذا المقام بنحو ليس غير وليس الا واعترض عليه بان هذا المبين

١٠٩

طريق العطف بل طريق النفي والاستثناء لان المعنى زيد يعلم النحو ليس معلومه الا النحو
او ليس العالم بالنحو الا هو واجيب بان ترك النص على المثبت والمنفي في العطف قد يكون
بان يحذف المنفي ويقام مقامه لفظ اخر متناول له ويكون العطف بحاله نحو لا غير
وقد يكون بان يحذف العاطف والمعطوف جميعا ويقام مقامهما لفظ اخصر يؤدي معناهما
نحو ليس غير وليس الا وح لا يبقى العطف فلينا سل فائدة دقوقا الاصل في العطف النص
عليهما وفي الثلاثه الباقيه النص على المثبت فقط دون المنفي نحو ما زيد الا قايم
وانما هو قايم وقايم هو فانه لا نص فيه على المنفي اعني القعود والنفي اى الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفي يعني بلا العاطفه لا مطلق النفي اذ لا دليل على امتناع
ما زيد الا قايم ليس هو بقاعد وانما قايم بقول طريق العطف كما في المفتاح لان الحكم مختص بلا
دون بل لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء لا يقال ما زيد الا قايم لا قاعد وما
يقوم الا زيد لا عمرو وقد وقع مثل ذلك في تراكيب المصنفين لا في كلام البلغاء الذين
يستشهد بكلامهم لان شرط المنفي بلا العاطفه على ما صرح به في المفتاح ودلايل
الاعجاز ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعه
لان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي لانها موضوعه في شي قد
نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قايم فقد
نفيت عنه كل صفه وقع فيه التنازع كانك قلت هو ليس بقاعد ولا نايم ولا مضطجع
ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بها شيا هو منفي قبلها بما النافيه وكذا اذا
قلت ما يقوم الا زيد فقد نفيت بكرا وعمرا وغيرهما من القيام فلو قلت لا عمرو
كان نفيا لما هو منفي قبلها بحرف النفي وهذا خروج عن وضعها فان قلت ما فايدة
قوله بغيرها وكانه يجوز كون منفيها منفيا قبلها بلا العاطفه الاخرى قلت المراد
غيرها من كلمات النفي على ما صرح به في المفتاح وفايدته الاحتراز عن ان يكون منفيا
بفحوى الكلام او علم السامع او المتكلم او بشي من الافعال الداله على النفي مثل امتنع
وابى وكف وغير ذلك مما لا يعد من كلمات النفي فانه لا امتناع في ذلك وكان
الاحسن ان يصرح المصنف ايضا بقوله من كلمات النفي واما ما ذكرت من الوهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)